جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:

الشاهد الشعري عند الجاحظ (دراسة في ضوء النقد الثقافي)
أ.د. مريم عبد النبي عبد المجيد

معالجة آفة المخدرات في الميزان الشرعي «دراسة تحليلية في ضوء مقاصد الفكر الإسلامي»
أ.د. حسن حميد عبيد - أ.د. سلام مجيد فاخر

لفظ «العفو» في قوله تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}..
أ. سوسن خيري الراوي

دور قيم الإعلام الإسلامي في تهذيب سلوكيات الجمهور: (دراسة ميدانية)
أ.م.د. عمر ياسين علي

سياسة التسعير في الشريعة والاقتصاد والعوامل المؤثرة فيه
أ.م.د. قصي مساهر محمد

علل ترتيب ذكر الأنبياء (عليهم السلام) في سورة مريم وعلاقته بالوحدة الموضوعية للسورة
أ.م.د. صالح محمد حميد الحربي

نسق الحياة الاجتماعية في شعر توبة بن الحمير
م.د. بلال عبد الرزاق حميد

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

الجزء الثاني - العدد الخامس والخمسون
رمضان ١٤٤٧ هـ - آذار ٢٠٢٦ م

الجزء
٢

رمضان ١٤٤٧ هـ - آذار ٢٠٢٦ م

Al- Imam Al-Adham
University College

A.D 2026 A.H 1447

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد الخامس والخمسون

«الجزء الثاني»

رمضان ١٤٤٧ هـ
آذار ٢٠٢٦ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٦م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN:1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو ٨١٨ في ٢٠٠٥/٣/١٧م

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة .https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣- حجم الخط لـ (١٦).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية (Times New Roman)) .

- ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١- سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢- تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣- تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤- تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥- تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد الخامس والخمسين

شهرُ تتجلى فيه الأنوار الربانيّة، فهو ميدانُ الأسرار، ومنحةُ الرحمن لعباده ، ليستنقذوا قلوبهم من أدران الغفلة، ويستعيدوا صفاء الفطرة ونقاء السريرة.

فيه تتنزّل الرحمات، وتُضاعف الحسنات، وتُقال العثرات ، وتُفتح أبواب الجنان، وتُغلّق أبواب النيران، وتصفّد مردة الشياطين.

هو شهرُ القرآن الذي أشرق فيه نور الهداية على الوجود، فاستنارت به العقول، واطمأنّت به القلوب، واستقامت به السبل.

في رمضان نستلهم أبرز معاني العبودية في أبهى صورها ، صيامٌ يزكّي الإرادة ويهذّب الشهوة، وقيامٌ يرقّي الروح في مدارج القرب، وصدقةٌ تُطهّر المال وتغرس في المجتمع روح التكافل والتراحم. هو مدرسةٌ ربانيةٌ تُعلّم الصبر، وتغرس التقوى، وتُحيي الضمائر، حتى يغدو الإنسان أصفى قلبًا، وأسمى خلقًا، وأقرب إلى ربّه.

هيئة التحرير

المحتويات

١. لفظ «العفو» في قوله تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} [الأعراف: ١٩٩] (دراسة تفسيرية مقارنة) ١١
أ. سوسن خيري الراوي .....
أ.د. محمد عبد اللطيف عبد العاطي .....
٢. معالجة آفة المخدرات في الميزان الشرعي «دراسة تحليلية في ضوء مقاصد الفكر الإسلامي» ٤١
أ.د. حسن حميد عبيد.....
أ.د. سلام مجيد فاخر.....
٣. الشاهد الشعري عند الجاحظ (دراسة في ضوء النقد الثقافي) ٦٩
أ.د. مريم عبد النبي عبد المجيد.....
٤. علل ترتيب ذكر الأنبياء (عليهم السلام) في سورة مريم وعلاقته بالوحدة الموضوعية للسورة ٩١
أ.م.د. صالح محمد حميد الحربي .....
٥. دور قيم الإعلام الإسلامي في تهذيب سلوكيات الجمهور: (دراسة ميدانية) ١٢٣
أ.م.د. عمر ياسين علي .....
٦. سياسة التسعير في الشريعة والاقتصاد والعوامل المؤثرة فيه..... ١٥١
أ.م.د. قصي مساهر محمد .....
٧. نسق الحياة الاجتماعية في شعر توبة بن الحمير..... ١٩٣
م.د. بلال عبد الرزاق حميد .....
٨. علوم القرآن عند الإمام الرضا (عليه السلام) (دراسة تحليلية في المنهج والمفاهيم)... ٢١٣
م.د. رائد عكلة حلبوت الزيدي .....
٩. رسولنا الكريم ... رحمة للعالمين رؤية في الأحاديث النبوية الشريفة ٢٢٩
م.د. رقية برهان مصطفى.....

١٠. جدلية العقل والنقل بين المدارس الإسلامية والتيارات الفلسفية المعاصرة..... ٢٥٣
م.د. عبد الكريم جاسم حسين .....
١١. عيسى عليه السلام في القرآن وتلقّي الغرب النصراني قراءة في أفق الحوار التفسيري.... ٢٧٩
م.د. عدنان مهدي حمد .....
١٢. إذا الفجائية في سياقات القرآن الكريم ٣١٧
م.د. مصطفى أديب عبد الرحمن الزهاوي .....
١٣. تعارض أقوال البزار في الراوي الواحد من خلال تهذيب التهذيب ٣٤١
م.د. مها سعد فياض.....
١٤. المقاصد الشرعية بين التنظير والتنزيل ٣٦٥
م.د. نذير رزوقي مصطفى.....
١٥. حق الحياة والأمن الشخصي في السنة النبوية وأثرها في تحقيق العدالة التشريعية ... ٤٠٧
م.د. هدى عبد الواحد جاسم.....
١٦. الصرف القرآني بين القياس والسماع مراجعة نقدية لمواضع الخلاف ٤٣٣
م.م. حفصة شهاب أحمد .....
١٧. التنويع في إستراتيجيات تدريس اللغة العربية وعلاقته بدافعية التعلّم لدى طلبة المرحلة المتوسطة ٤٦٩
م.م. رحيق عيسى محمد عباس الشيخلي .....
١٨. رسالة مد الباع في إعراب: «إلا ذراع» للشيخ العالم العلامة العمدة البحر الفهامة يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله الشاوي المغربي الجزائري المالكي (دراسة وتحقيق) ٤٩١
م.م. صالح حميد سفاح مشوح .....
١٩. ظَاهِرةُ الإبهامِ فِي الضَّمائِرِ سُوْرةِ القَدْرِ أُنموذّجًا ٥١٩
م.م. غفران قاسم علوان .....
٢٠. دور الفكر الإسلامي في بناء الإنسان وإستدامة عمارة الأرض ٥٤١
م.م. هشام صبحي حاتم .....

إذا الفجائية في سياقات القرآن الكريم

If of Suddenness in the Contexts of the Holy Quran

إعداد الباحث

م.د. مصطفى أديب عبد الرحمن الزهاوي

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Prepared by the Researcher

Lect. Dr. Mustafa Adeeb Abdulrahman al - Zahawi

Al - Imam al - Adham University College

Email: mustafa.adeeb@imamaladham. edu.iq

Phone: 07709260645

تاريخ استلام البحث: 1/12/2025

الملخص

هذا بحثٌ ينظر في إذا الفجائيّة الواردة في سياقات القرآنِ المتنوعه يُبيِّن في طياته الإشارات والمعاني، التي من أجلها اقترنت إذا الفجائية بالجملة، وتوصل البحث بالنظر في هذه السياقات إلى أنها جاءت مساندةً للمقامِ، وعاضدةً للموقف، ومعطيةً مزيدَ إثارة للمعنى المرادِ بيانُهُ. وبالتتبّع ظهر أنَّ إذا الفجائية وردت في سياقات الحديث عن يوم القيامة وما فيها من أهوالٍ تفاجيءُ العِباد، وفي سياق العذاب والعقاب الذي يقعُ بطريقة مفاجئةٍ للأمم الغابرة، وسياق انقلاب حال الإنسان وتحوّلِه من حال إلى حال بصورةٍ غيرِ متوقعةٍ، وفي سياق الحديث عن قدرة الله تعالى على تغيير الأمور بغتةً، وفي سياق الحديث عن معجزات نبي الله موسى - عليه الصلاة والسلام - التي ظهرت بصورة مفاجئةٍ وغير معهودةٍ تصديقا لنُبُوَّتهِ، وتأييدا لرسالته.

الكلمات المفتاحية: (الفجائية، سياقات، القرآن).

Abstract:

This study examines the particle if of suddenness as it appears in the diverse contexts of the Holy Quran. It elucidates the indications and meanings for which if of suddenness is associated with the clause in which it occurs. Through an analysis of these contexts, the research concludes that this particle functions in support of the situational context, reinforces the rhetorical stance, and adds a heightened level of vividness to the intended meaning.

A survey of the occurrences shows that if of suddenness appears in contexts related to the Day of Resurrection and its terrors that come upon servants unexpectedly; in contexts of punishment and retribution that befall past nations in a sudden manner; in contexts depicting the reversal of the human condition and its transformation from one state to another in an unforeseen way; in contexts highlighting Allah's power to alter affairs abruptly; and in contexts describing the miracles of the Prophet of Allah, Moses, peace be upon him, which manifested suddenly and in unprecedented forms as confirmation of his prophethood and support for his message.

Keywords: (suddenness, contexts, Quran).

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وعلى إخوانه المرسلين وسلِّم تسليما كثيرا. وبعد:

فهنا بحث في إحدى حروف المعاني وهي إذا الفجائية أحسبُ أنّ طالب النحو محتاجٌ إلى النظر فيه، ومعرفة دقيق ما تؤدية من معنى، وكان من فضل الله عليَّ أن ألهمنى بحثها في سياقات القرآن الكريم، لِما لمحته من دقة استعمال هذه الكلمة في جُمَلِهِ الواردة فيها هذه الكلمة، وقد راجعت كثيرا من هذه السياقات في كتب إعراب القرآن والتفسير وكتب النحو المتقدِّمة فألفيتُ مادةً مُعتبرةً للبحث جديرةً بالاستخراج والتمحيص رجاءَ أن ينتفع بها طالب النحو. وحين تأملتُ هذه السياقات رأيتُ عجبا في دقة استعمال هذه الكلمة؛ إذ يستعملها القرآن الكريم لزيادةٍ وإشارةٍ لم تكن في الجملة قبل اقترانها، وقد ألقى في نفسي مضمون هذا البحث اطلاعي على كتب منها:

حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه للدكتور محمود سعد

واختلاف الاوجه والمعاني في حروف المعاني للدكتور عبد الجبار فتحي الحمداني

وحروف المعاني التي يحتاج اليها المفسِّر ودلالاتها وأثرها في التفسير دراسة تطبيقية للدكتور عبد الرحمن بن عبد الله بن سالم القرشي، وهذا كتابٌ قيّم في باب حروف المعاني أجاد فيه مصنفه، وأحسن في تأليفه، ونقل فيه من دقائق الآراء ولطائف الإشارات ما يستجاد.

وقد استعنت في الوقوف على مواضع إذا الفجائية من القرآن بكتابين هما:

معجم حروف المعاني في القرآن الكريم لمؤلفه محمد حسن الشريف.

ودراسات لأسلوب القرآن الكريم للدكتور محمد عبد الخالق عضيمة.

وهذا الكتابان لا يستغني عنهما المتخصصون في النّحو؛ لأنهما يوفران جهدا ووقتا للباحث عن حروف المعاني في القرآن.

ومن الأمانة أن أشير إلى بحث علمي قد سبقني فيه صاحبه لدراسة إذا الفجائية وعنوانه: »جملة إذا الفجائية في القرآن الكريم دراسة في التركيب والسياق للدكتور هبة الله محمد شفيع رسول، وهو بهذا السبق حائزٌ تفضيلا، مستوجبٌ ثنائي الجميلا، والله يقضي بهبات وافرة لي وله في درجات الآخرة. والحمد لله رب العالمين.

هدف البحث: يهدف البحث دراسة إذا الفجائية في سياقات القرآن وما تؤدية من المعاني الزائدة والإشارت المقرونة بالسياق الواردة فيه، وأثرها في مضمون الجملة ومقصودها المراد التلويح له.

منهج البحث: انتهج البحث طريقة التتبع والاستقراء واستنباط المعاني والاشارات من سياقات الجُمَلِ.

خطة البحث: قُسِّمَ البحث على مبحثين الأول يحتوي أولا: تعريفٌ بمعنى الفجاءة في المعجم، وثانيا: إذا الفجائية لدى النحويين باختصار.

والمبحث الثاني يحتوي:

أولا: إذا الفجائية في سياق القيامة وما فيها من أهوالٍ تفاجيء العباد.

ثانيا: إذا الفجائية في سياق العذاب والعقاب.

ثالثا: إذا الفجائية في سياق الاخبار عن تفلب حال الانسان ونكوصه.

رابعا: إذا الفجائية في سياق الحديث عن قدرة الله تعالى.

خامسا إذا الفجائية في سياق الحديث عن معجزات سيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

المبحث الأول: إذا الفجائية لدى النحويين.

أولا: الفجائية في اللغة.

الفَجأةُ، والمُفاجَأةُ، في اللُّغةِ تُطلق على كل ما هَجَمَ عليك من أَمرٍ لَمْ تَحتَسِبهُ. (ينظر: الفراهيدي ١٩٨١م ١٨٨/٦، والأزهري ٢٠٠١م، ١٤٣/١١).

وفاجأه يُفاجئُه مُفَاجأَةً وفِجاءً هَجَمَ عليه من غير أَن يَشعُر به، وقيل إِذا جاءه بَغتةً من غير تقدّم سبب، وكل ما هجم عليك من أَمرٍ لم تحتسبه فقد فَجَأَك. (ينظر: ابن منظور ١٩٩٣م ١٢٠/١).

فالفجأة في الاستعمال اللُّغويّ تُطلقُ على كلُّ أمرٍ قد وقع غفلةً وعلى حين غِرَّة، من حيث لا يحتسبه ولا يشعرُ به، ولم يتوقعه ولا ترقبَهُ. ويكونُ مع الأمر الذي لَمْ يَخطُر فِي بَالٍ، وَلَمْ يَهجِس فِي ضَمِيرٍ، وَلَمْ يَسبِق بِهِ حَدسٌ، وَلا عَلِق بِهِ ظَنٌّ.

ثانيا: إذا الفجائية لدى النحويين.

هذا المعنى اللُغويّ أخذه النحويون ووسموا به «إذا» في إحدى أنواعها، وأطلقوا عليها إذا

الفجأة، وهي كلُّ «إذا» يأتي بعدها جملة اسمية، وتكون للشيء توافقه في حالٍ أنت فيها. (ينظر: سيبويه ١٩٨٨، ٢٣٢/٤).

فإذا قال القائل: خرجتُ فإذا زيدٌ قائمٌ. أراد خرجتُ فحضرني زيدٌ قائمٌ، والمعنى فيه أنَّه فاجأني عند خروجي، أو بحَضْرتي زيدٌ قائمٌ. (ينظر: السيرافي ٢٠٠٨، ٧٦/١، وابن يعيش ٢٠٠١، ١٢٥/٣، ١٢٦).

وتسميةُ الفجأءة التي أطلقت على «إذا» مرتبطةٌ عند النحويين بالمعنى اللُّغويّ، وهذا المعنى يظهرُ أثرُه جليّا في السّياقات التي ورد فيها هذا النوع من «إذا». فلو تأملتَ كلام العرب، ودققتَ النظر في النصوص التي وردت فيها «إذا» الفجائية، فإنك ستجدُ أنَّ هذا النوع من «إذا» لا يَرِدُ إلّا في سياقات يقعُ الأمرُ فيها فَجأةً وبغتةً، وأنّ الجملةَ الاسميّة المذكورة بعد «إذا» أمرٌ مفاجيءٌ، وغيرُ متوقّع إذا ما نظرتَ في ترتيب أحداثِ الجملة، وتأملت سياقها، ففي قولك: خرجتُ فإذا زيدٌ قائمٌ، يظهرأنّ حدثَ الجملة الاسمية التي بعد إذا وهو قيامُ زيدٍ، كان فيه مفاجئةٌ قد ترتبت على الخروج الحاصل من المتكلِّم. وأنَّ قيام زيدٍ المُعقَّبُ لفعلِ الخُروج لم يكن قبلُ، ولم تتقدّمه أسبابٌ، ووقع بغتةً من دونِ إنذارٍ، ولا سابقِ إشعارٍ. وللتوضيح أذكر شاهدا من الشِّعر، ثمّ أُبيِّن موضع إذا الفجأة وأثرها في الكلام، وهو قول حريث بن جبلة:

وبَينَمَا المرءُ في الأَحياءِ مُغتبِطٌ. . . إِذَا هُوَ الرِّمسُ تَعفُوهُ الأَعَاصِيرُ

(ينظر: ابن جني ١٩٨٥، ٢٥٥/١، السيوطي ٢٠٢٢، ٢٤٥/١).

جاءت «إذا» في هذا البيت فجائيّة، وجاءت بعدها جملةٌ اسميةٌ متضمِّنةٌ لأمرٍ مفاجيءٍ ترتّبَ بغتةً على مضمونِ الجملةِ قبلَها، فالتَّحول إلى الرِّمسِ العافي عَقِبَ الاغتباطِ لم تتقدّمه أسبابٌ، فوقع بغتةً من دون إنذارٍ، ولا سابقِ إشعار. وهذا المعنى الذي أدَّته «إذا» الفجائية مرتبطٌ بالسياق العامِّ للبيت، والذي يصوِّر حال المرءِ وهو محسودٌ بين الأحياء بحُسْن الحالِ، ودوامُ المَسَرَّة والخَيْر، فيهجمُ عليه الموتُ على حين غفلة، ومن حيثُ لا يشعُرُ، فيصيرُ تُرابا تُسفُّهُ الرياحُ. وبوجود إذا الفجائية في نظم الجُملة صار المعنى: بينما المرء محسود بحسن الحال وطول عيشٍ يُفاجِئُه الموتُ من حيثُ لا يَدري، وهذا المعنى اختزَلَه المتكلِّم بإيراده إذا الفجأة. وينكشف بهذا التحليل النّحويِّ للبيت دورُ إذا الفجاءة في أداء المعنى المراد، وتحقيقِ الغرضِ المقصودِ من البيت، وهو أنَّ الموت يأتي بغتةً من دون إعلامٍ، ولا تقدُّم أسبابٍ. (ينظر: ابن يعيش٢٠٠١ ١٢٦/٣، ابن هشام٢٠١٥، ١٠٩/١).

وأرى أنَّ إذا الفجائية حرفٌ له أثرٌ دقيقٌ في تصويرِ الموقفِ الذي قِيلت فيه الجُملةُ، ووصفِ الظرفِ الذي صِيغَ الكلام من أجله. وهذا الموقف المراد تصويره هو المفاجأة؛ إذ يُرادُ ممّن تُلقى عليه الجملةُ المقرونة بإذا الفجائية أن يَشعر بأنَّ مضمونها قد تحقق كالشيء الذي هَجَم دون إنذار ولا سابق إشعار. أو أنّ مضمونها لم يكن مُتوقّعا ولا معهوداً. وقد يكون ذلك المضمون في بعض الجُمل مُشعِرا بالتعجُّب المبطن بالاستنكار. (ينظر: وابن يعيش ٢٠٠١، ٥/ ٤٥٢، ٤٥٣ والسامرائي فاضل ٢٠٠٣، ٤/٩٧).

وقد جاءت إذا الفجائيّة في القرآنِ في مواضعَ مختلفة، وسياقات متنوعه تُبيِّن في طياتها ألوانا من المعنى، وأفانين من الأغراض والمقاصد؛ إذ تأتي إذا الفجائية مساندةً للمقامِ، وعاضدةً للموقف، وتعطي مزيدَ إثارة للمعنى المرادِ بيانُهُ. وبالتتبّع والاستقراء للمواضعِ التي ذُكرَت فيها إذا الفجائيّة يظهر أنَّ إذا الفجائية وردت في مَعرِض الحديث عن يوم القيامة وما فيها من أهوالٍ تفاجيءُ العِباد، وفي مَعرِض الحديث عن العذاب والعقاب الذي يقعُ بطريقة مفاجئةٍ للأمم الغابرة، وفي مَعرِض الحديث عن انقلاب حال الإنسان وتحوّلِه من حال إلى حال بصورةٍ غيرِ متوقعةٍ، وفي مَعرِض الحديث عن قدرة الله تعالى على تغيير الأمور بغتةً، وفي مَعرِض الحديث عن معجزات نبي الله موسى - عليه الصلاة والسلام - التي ظهرت تصديقا لنُبُوَّتهِ بصورة مفاجئةٍ. وقد استعمل القرآن الكريم إذا الفجائية في هذه المواضع استعمال دقيقا ومقصودا (ينظر: الشريف١٩٩٦، ١/ ١٧٥).

المبحث الثاني: إذا الفجائية في سياقات القرآن.

أولًا: إذا الفجائية في سياق القيامة وما فيها من أهوالٍ تفاجيء العباد.

النصوص التي تحدثت عن يوم القيامة تُبيِّنُ كيفية وقوع المنكرين في ذهولٍ شديدٍ، وتُظهرُ مقدار المفاجأة الحاصلة لهم حين يكتشفون أنّ القيامة وأهوالها يقينٌ وحقيقةٌ. إذ جاء التعبيرعن أحوالهم بالجملة الاسمية المصدَّرة بإذا الدّلة على المفاجأة، التي تفيد حصول أمرٍ دفعةً بلا تدرجٍ ولا مُهلةٍ، ليكون أشدّ في تصوير حالتهم، وأدقّ في كشف ما هم فيه من البلاء. ففي قوله تعالى: (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) [الأنبياء: ٩٧].

السياق هنا سياق فزع وذهول، والهول عادةً لا يُصيبُ الإنسانَ إلّا أن يتمثَّل برؤية العين؛ حتى يدب الخوف في بقية الجوارح، ويشتدَّ وَقعُهُ على النفس، ؛ لأنّ نقل المعنى بالحسِّ أقوى أثرا فيها. وجيء بكلمة «شاخصة» وقُدِّمت على الأبصار؛ إذ إنّ سياق الجملة يقتضي

«فإذا أبصار الذين كفروا شاخصةٌ». وقد جاءت إذا الفجأة في نظم الآية كاشفة عن حال الكفار الذين كذّبوا بالقيامة، فهم حين يُدْعَونَ إلى يوم القيامة، ويرونها حقا، فجأة ومن غير مهلة ولا تردد تَشخَصُ أبصارُهم، وترتفعُ أجفانُهم، فلا تكادُ تطرفُ من هول ما هم فيه بعد أن يقوموا من قبورهم؛ فيعلموا أنهم كانوا فِي غَفْلَةٍ تامة مِما أصابهم ودهمهم. فبوجود إذا الفجأة في نظم الآية يكون المعنى: حين يقترب الوعدُ الحقُّ يتفاجأ الذين كفروا بحقيقته، ومن شدة فجأتهم به تَشخَصُ أبصارُهم وترتفعُ هولا وفزعا، كأنّ تحقُّقَ القيامة ويقينها هجم عليهم فأذهلهم. ينظر: (ينظر: المراغي١٩٦٤، ٧١/١٧، وابن عاشور١٩٨٤، ١٥١/١٧، والهرري ٢٠٠١، ١٩٠/١٨).

ومنه قوله تعالى:)فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ([الصافات: ١٩] وقوله تعالى:) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ([الزمر: ٦٨].

جاءت إذا الفجأة كاشفةً عن حالهم وهم يقلِّبون أبصارهم في الجوانب كالمبهوتين، وينتظرون ما يُفعلُ بهم، ومجيء إذا الفجائية في نظم الآيتين إنما كان للتنبيه على سرعة حلول الحياة فيهم وقيامهم إثره، فيتفاجؤون بكونهم قائمين بعد النفخ دون إنذارٍ ولا سابقِ إشعار (ينظر: ابو السعود ٢٠٢١، ٢٦٣/٧).

ومنه قوله: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ([الروم: ٢٥، ٢٦].

فقد ذكر الله تعالى خروج الناس من قبورهم بعد دعوتهم، ووصف سرعة إجابتهم للداعي، وأنّ الخروج من القبور للحساب خروجٌ سريعٌ ومفاجيءٌ، لا يتقدمه أسبابٌ يمكن أن تُنبِّيه الراقدينَ. فالإشارة إلى الخروج من القبور بسرعة من غير تلبُّثٍ ولا مُهلةٍ، ومن دون إنذارٍ ولا سابقِ إشعارٍ معنًى تحقّق في الآية بوجود «إذا» الفجائية في نظمهما. (ينظر: القنوجي ١٩٩٢، ٢٤١/١٠).

ومنه قوله تعالى:) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ {} [يس: ٥١ - ٥٢ - ٥٣]

يذكر الله تعالى سرعة قيام الناس إلى ربهم من القبور للحساب والجزاء، وسرعة حضورهم للعَرضِ عليه، ويُصوِّر ذلك القيام بين يديه، والعرض عليه بصورة أمرٍ يحصلُ مفاجأةً ومن

غير توقُّع، ويعرضه على سبيل المباغتة. وقد جاءت إذا الفجائية في نظم الآيتين؛ إيماءً إلى حصول مضمون الجملتين بعدها في مثل لمح البصر، والإشارة إلى تهوين أمر البعث والحشر، والإيذانِ باستغنائهما عن الأسباب، فتهوين أمر قيام الناس من قبورهم، وكونه يسيرا على الله عزَّ وجلَّ، وأنّ المنكرين للبعث فوجئوا، ولم يكن في حُسبانِهم أنّه هَيِّنٌ يسيرٌ على الله، كلُّ هذا المعنى قد أومأت به إذا الفجائية التي ثبتت في نظم الآية (ينظر: ابن عاشور ١٩٨٤، ٣٦/٢٣)

ومنه قوله تبارك تعالى:)فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ([النازعات: ١٤] الذي ورد في سياق تكذيب الكفار للبعث: أئنا لنحيا بعد موتنا، ونُبعث من القبور بعد أن نكون عظاما بالية، فإذا نُفخ في الصور صاروا أحياء على وجه الأرض أسرع شيء بعد ما كانوا في جوفها، وهذا البعث الذي كذَّبوا به حصل فجأة من غير توقُّعٍ ولا ترقُّبٍ، إذ إنّ مجيءَ إذا الفجائية أفادت تقيد حدوث البعث الذي أنكروه بسرعة على فجأةٍ؛ وهذه المفاجأة في البعث والإحياء أذهل نفوس المنكرين، وزعزعت كيانهم؛ لأنهم تفاجؤوا بالحقيقة التي كذبوا بها وأنكروها، فكان حصولها فجأةً شديدَ الوقع وعظيمَ التأثير عليهم. (ينظر: ابن عاشور١٩٨٤، ٧٢/٣٠).

ثانيا: إذا الفجائية في سياق العذاب والعقاب.

أما في سياق الحديث عن العذاب والعقاب فوردت إذا الفجائية في قوله تعالى:)وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ([الأنبياء: ١١ - ١٣] يذكر الله تعالى عاقبة الأقوام التي ظلمَت وأسرفَت، ويُخبر عن الذي حلَّ عليها مِن الغضب الشديد والسخط العظيم، ويصوِّرُ لك كيف كان حال تلك الأقوام حين داهمهم العذاب فجأةً، وهجم عليهم بغتةً، من حيث لا يشعرونَ، إذ جاءت إذا الفجائية في الآية كاشفةً عن حال أهل القرية، وقد حلَّ بهم العذاب، وهجم عليهم العقاب، حتى صاروا من شدة الهول والفزع يفرون سراعا عَجْلَى فجأة؛ إذ إنّ ما حلَّ بالقرية من العذاب والعقاب أمرٌ لم يعقلْه أهلها، فصدر عنهم ركضٌ مُفاجيء، يُلمَح منه التشتت والاضطراب، ويكشف عن مقدار الفزع والهلع الذي نزل بهم، وقد تكفّلت إذا الفجأة في نَظمِ الآية بتصوير هذا المعنى والإبانة عنه (ينظر: المراغي ١٩٤٦، ١٣/١٧، وابن عاشور١٩٨٤، ١٧/ ٢٦).

ويُخبرُ القرآنُ أيضا عن الأمم التي أمهلها الله واستدرجها بالنِعم والخيرات، ثم استأصلها انتقاما منهم لتركهم ما أمرهم به، فقال تعالى:)فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ([الأنعام: ٤٤] فبعد أن استدرجهم الله بالنِعم ثم استأصلهم صاروا فجأةً يائسين منقطعي الرجاء، وقد تقوضت آمالهم، فلم يَعد

لهم سببٌ ولا حيلةٌ للعودة إلى النعمة والرخاء والسَّعة. ووقوعُ اليأس، وانقطاعُ الرجاء بصورة مفاجئة كان أشدَّ تنكيلا بهم، وأعظمَ أثرا في تعذيبهم، وأبلغَ في تصوير ذهولهم، مما حلَّ بهم استئصالا. فجاءت إذا الفجائية لتكشفُ عن حالهم وقتَ استدراجهم واستئصالهم، وكيفَ أصبحوا يائسين تقطَّعت بهم الأسباب فجأةً. وقد أخذتُ برأي الكوفيين والفارسيِّ في كونها حرفية فجائية خلافا لسيبويه الذي ذهب إلى أنّها ظرف. (ينظر: المراغي ١٩٤٦، ١٢٥/٧، سيبويه١٩٨٨، ٢٣/٤ والفارسي ١٩٩٠، ١٧٨/٢، وابن هشام ٢٠١٥، ١/ ١٠٩).

ومما وقع في سياق العذاب قوله تعالى:)بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ([المؤمنون: ٦٣، ٦٤]

تُشير ألآية إلى أنّ قلوبَ هؤلاء الكفار والمشركين في غشاءٍ شديدٍ عن قبول الحق والايمان، والله تعالى يمهلهم؛ ليعملوا هذه الأعمال التي بقيت عليهم مما كُتِبَ عليهم، فإذاعملوها واستوفوها، انتقلوا بشرِّ حالة إلى غضب الله وعقابه؛ لأنهم كانوا مستمرين عليها، لا يُقلِعون عنها لكثرة انغماسهم فيها، حتى إذا نزل بهم العذاب وبمترفيهم على وجه الخصوص فجاءةً، ومن دون سابقِ اشعارٍ أَخذوا يصرخون إلى الله تعالى بالتوبة فلا يَقبل منهم. وجاءت إذا الفجائية في نظم الكلام كاشفة عن المفاجئة الحاصلة من الكفار بعد وقوع العذاب عليهم، وأخذهم على حين غفلة. وصدور الصراخ منهم معلنيين التوبة بصورة مفاجئة يكشف عن عمق غفلتهم، وكثرة انغماسهم، وقوة صدود قلوبهم عن قبول الحق، فإنّ شدة المفاجئة في الصراخ ايماءٌ لقوة العذاب النازل بهم. (ينظر: ابو السعود ٢٠٢١، ١٤٢/٢، والنخجواني١٩٩٩، ٥٧٢/١)

ثالثا: إذا الفجائية في سياق الاخبار عن تفلب حال الانسان ونكوصه.

وفي سياق الإخبار عن تقلُّبِ حال الإنسان ونكوصه قال تعالى:) فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ([العنكبوت: ٦٥]

فقد أخبر الله تعالى أنَّ هؤلاء المشركين إذا ركبوا السُّفنَ واضطرب عليهم البحر، وعَلَتهم الأمواج من كلِّ جانب وتقطَّعت بهم أسباب النجاة، وأوشكوا على الغَرق، لجؤوا إلى الله تعالى وحده بالدعاء، وتوجهوا إليه، واستغاثوا به ليكشف عنهم الشدَّة، ويرفع عنهم البلاء، ويفرِّج كُربتهم، وطرحوا ما يعبدون من دون الله، وتركوا آلهتهم التي اتخذوها من دون الله، فلمَّا نَجَوا من الهلاك كانت المفاجأة أنَّهم عادوا إلى الشِّرك بالله ورجعوا إلى اتخاذ الأنداد لله. ومجيء إذا الفجائية في نظم الآية يُوحي بما صاروا إليه من انقلاب مفاجئٍ وتغييرٍ غير متوقَّعٍ في الموقف، ويكشفُ عن أنّ إيمانهم كان إيمانا كاذبا، وأن تضرعهم كان محضَ

تزويرٍ؛ إذ إنَّ قلوبهم لم يستقرَّ فيها توحيدُ الله. (ينظر: القنوجي١٩٩٢، ١٠/ ٢١٧، ١٩٩٢م والمراغي١٩٤٦، ١٩/٢١، والهرري ٢٠٠١، ٤٣/٢٢، والسامرائي، فاضل٢٠٠٣، ٩٧/٤).

وقوله تعالى:) وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ([يونس: ٢١ - ٢٢ - ٢٣]

يخبر الله تعالى أنه إذا أنعم بالرخاء على الناس وأدرَّعليهم الأرزاق والمعاش، وأمَّن خوفهم من بعد البلائ والجَدب والضيق، الذي بسببه شارفوا على الهلاك فأخذوا يتضرعون إلى الله بالدعاء ويلجؤون إليه، ويتركوا آلهتهم، فلما نجَّاهم ورفع عنهم البلاء يفاجئون إلى المكر بآيات الله، وينقلبون بسرعة، ويُخلفون مع الله وعدَهم، ويبغون في الأرض. ومجيء إذا الفجائية في نظم الآية قبل فعل البغي والمكر إشارة إلى أنّ الفعلين صدرا بصورة مفاجئة وغير موافقٍ لما ينبغي أن يصدر منهم من الشكر، ويومئ إلى أنّ دعاءهم لم يكن عن إيمانٍ بالله وحده وصدقٍ معه، فانقلابهم المفاجيء إلى البغي والمكر دليل على فساد أيمانهم. (الخازن١٩٩٥، ٤٣٥/٢، ٤٣٦، والقنوجي ١٩٩٢، ٣٦/٦، ٣٩)

وفي قوله تعالى:)وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ([الروم: ٣٦] يُخبر الله تبارك وتعالى عن سرعة قنوط الناس، وتسلُّط اليأسِ على قلوبهم، وصدور الاعتراض منهم بصورة مفاجئة، فإذا أصابهم الله بالرحمة استأنسوا، وفرحوا بها، فإذا أصابهم سوءٌ، أونزل بهم بلاءٌ، انقلبوا فجأةً إلى اليأس، وأظهروا القنوط، وهذه المفاجأة في انقلاب الحال دليلٌ على خللٍ في الإيمان، وشوبٍ في ثبات الموقف تجاه مقاديرالله تعالى، وإذا الفجائية كان لها دورٌ في تصوير هذا المعنى والإيماء إليه؛ لأنّ صورة الانقلاب المفاجيء كوَّنته إذا الفجايئة. (ينظر: أبو السعود٢٠٢١، ٧/ ٦١، وابن عاشور١٩٨٤، ٢١/ ١٠١ والهرري ٢٠٠١، ١٤٧/٢٢)

وفي قوله تعالى:) وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ([التوبة: ٥٨] يخبر الله تبارك وتعالى أنَّ من المنافقين من يعيبك في تفريق الغنائم، ويطعن عليك قسمتَها؛ لأنَّهم يحسبونك تُحابي ولا تراعي العدل فيها. فإن أعطوا

منها بقدر ما يريدون رضوا بقِسمَةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يعيبوه، وإن لم ينالوا ما يريدون، ولم تأتِ القِسمة على أهوائهم، ظهر منهم السُّخطُ بصورة غير متوقعة، وبادروا بالإعراض بشكلٍ مفاجئ؛ لأنه لا مقصد لهم إلا غنيمة الدنيا، إذ ليسوا من الدين في شيء، والشرط مفاجئ للجزاء. ومجيء إذا الفجائية في نظم الآية دلت على أنّ سخطهم أمرٌ يُفاجيء العاقل حين يشهده؛ لأنه يكون في غير مظنة سخط، وشأن الأمور المفاجئة أن تكون غريبة في بابها. ينظر: القنوجي١٩٩٢، ٣٢٥/٥، ابن عاشور١٩٨٤، ١٠/ ٢٣٢).

وفي قوله تعالى:)وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ([فصلت: ٣٤] يُرشِدُ الله تبارك إلى اتباع أحسن الأخلاق مع المخالفينَ، وممارسة أحسن الأفعال في دعوتهم إلى الحقِّ، وتركِ ما يثيرغيظهم وغضبهم؛ لأنَّ مقابلة إساءتهم بالإحسانِ يفتح قلوبهم لتَقَبُّل الدعوة، ويَقلِبُ مُعرِضهم ومعانِدهم كأنَّه وليٌّ حميمٌ، ومجيء إذا الفجأة في نظم الآية إشارة إلى أنّ انقلابَ العدوِّ وليّا حميما أمرٌغريبٌ لكنَّ مقابلته بالإحسان تمحو هذه الغرابة والعَجَب بصورة مفاجئة وغير متوقعة. (ينظر: ابن عاشور١٩٨٤، ٢٩٣/٢٤، والمراغي١٩٤٦، ١٢٩/٢٤)

وفي قوله تعالى:)وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ([النور: ٤٨] أخبر الله تعالى عن المنافقين أنّهم إذا دعوا إلى الله ورسوله المبلغ عنه؛ ليحكم بينهم الرسول فاجأتك جماعة من المنافقين بالإعراض عن قبول الحقّ، والاستكبار عن اتباع الحُكم، ومجيء إذا الفجائية في نظم الآية يُوحي بأنّ الإعراض صدر منهم بصور مفاجئة غير متوقعة. وأنّهم انقلبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا مهلة ولا ريث. ويومئ إلى سرعة ظهور أثر الإعراض عليهم؛ إذ لم يستقر الايمان في قلوبهم. (ينظر: أبو السعود٢٠٢١ ١٨٦/٦، ابن عاشور ١٩٨٤، والقنوجي ١٩٩٢، ٢٤٧/٩).

وفي قوله تعالى:) وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ([الروم: ٣٣] أخبر الله تعالى عن حال الناس أنّهم إذا أصابهم قحطٌ، أو نزلت بهم شِدٌّ دعوا الله والتجؤوا إليه؛ ليرفع عنهم ما أصابهم، ويكشف عنهم ما نزل بهم، فأقبلوا على الله تعالى ولم يعوِّلوا على أحدٍ غيرهِ سبحانه، فلما أجاب دعاءهم، ورفع عنهم ما أصابهم ونزل بهم من الشِّدة والضِيق، انقلبوا على التوحيد ورجعوا إلى شركهم، وما كان ينبغي لهم ذلك، ومجيء إذا الفجائية في سياق الآية يُوحي بالتعجُّب من أحوالهم، وما صاروا عليه من الاعتراف بوحدانية الله سبحانه عند نزول الشدائد والرجوع إلى الشرك عند

رفع ذلك عنهم. ويوحي أيضا بأن هذا الفريق أسرعوا العودة إلى الشرك بحدثان ذوق الرحمة؛ لتأصيل الكفر منهم وكمونه في نفوسهم. ينظر: (ينظر: القنوجي١٩٩٢، ١٠/ ٢٤٩، وابن عاشور ١٩٨٤، ٩٨/٢١).

وفي قوله تعالى:) وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ((الزمر: ٤٥) يصف حال المشركين، وشده تعلُّق قلوبهم بألهتهم، فإذا ذُكِرَ اللَّه وحده انقبضت نفوسهم عن توحيد الله، ونفرت قلوب الَّذِينَ لا يؤمِنون بيوم البعث والحساب، ومن عِظيم غمِّهم وغيظهم وانقباض أرواحهم ظهرَ على الوجه أثرُ ذلك مثل الغُبرة والظُّلمة، وإذا ذُكرت الألهة التي يعبدونها من دونه إذا هم يفرحون بذكرها وتمتلئ قلوبهم سرورا حتى يظهر على الوجه فيتهلَّلُ. وقد جاءت إذا الفجائية في سياق الاستبشار؛ لتوحي بأنَّهم فاجأوا الاستبشار وقت ذكر الألهة؛ لفرط افتتانهم بها، ونسيانهم حقَّ الله تعالى، وأنّ هذا الاستبشار الذي عاجلهم حينئذٍ كان من قوة تسلُّط حبِّ هذه الألهة وتعلُّقهم بها. (ينظر: الخازن١٩٩٥، ٤/ ٥٩، والقنوجي١٩٩٢، ١٢٤/١٢، وابن عاشور١٩٨٤، ٣٠/٢٤).

وفي قوله تعالى:) أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ([يس: ٧٧] يذكر أن الإنسان خُلق ليعبد الله ويعلم ما يليق به فإذا لم يجرِ على ذلك فكأنه فاجأ بما لم يكن مترقِّبا منه، وانتظام إذا الفجائية في صدر الجملة أبان هذا المعنى وكشف عنه. (ينظر: ابن عاشور١٩٨٤، ٧٤/٢٣). وقوله تعالى:)خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ([النحل: ٤] نبَّه على خلق جنس الإنسان من نطفة ضعيفة مهينة، فلما استقل ودرج إذا هو يخاصم ربه تعالى ويكذبه، ويحارب رسله، وهو إنما خُلِق ليكون عبدا لا ضدا. والخصيم: كثير الخصومة والمجادلة لله سبحانه في قدرته. المبين: يُبين عن نفسه ما يخاصم به من الباطل والمبين. ومجيء إذا الفجائية أومأت إلى التنويه على أنه لو تدبَّر الناظر في خَلق الإنسان لترقَّب منه الاعتراف بوحدانية خالقه، وبقدرته على إعادة خلقه، فإذا سمع منه الإشراك والمجادلة في إبطال الوحدانية وفي إنكار البعث كان كمن فجأه ذلك. وأومأ إلى التعجيب من تطور الإنسان من أمهن حالةٍ وهي النطفة إلى أَبدَعِ حالةٍ وهي الخصومة والإبانة الناشئتين عن التفكير والتعقل. والتنويه والتعجيب أمران نبَّهَت عليهما إذا الفجائية التي وردت في ترتيب الآية. (ينظر: ابن كثير ١٩٩٩، ٥٥٦/٤، والقنوجي١٩٩٢، ٧/ ٢٠٨، ابن عاشور ١٩٨٤، ١٠٣/١٤).

وقوله تعالى في)إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ([الأعراف: ٢٠١] يذكرُ حال أهل التقوى الذين يوسوس لهم الشيطان المعصية

وينزغهم، فيلجاؤون إلى الله يستعيذون به ويذكرونه، وسرعان ما يبصرون الخطأ بالتذكر ويهتدون إلى الحق فيرجعون. وقد جاءت (إذا) الفجائية للإشارة إلى حصول مضمون جملتها دفعة بدون تريث، أي تذكروا تذكر ذوي عزم فلم تتريث نفوسهم أن تبين لها الحق الوازع عن العمل بالخواطر الشيطانية فابتعدت عنها، وتمسكت بالحق، وعملت بما تذكرت، فإذا هم ثابتون على هداهم وتقواهم، ووصفهم باسم الفاعل دون الفعل للدلالة على أن الإبصار ثابت لهم من قبل، وليس شيئا متجددا، ولذلك أخبر عنهم بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبات. (ينظر: القنوجي١٩٩٢، ١١٠/٥، وابن عاشور١٩٨٤، ٢٣٣/٩)

وقوله تعالى:) اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (يذكرُ الله تعالى اختلاف أحوال العباد في وقت نزول المطر، وفي وقت انحباسه بين استبشار وإبلاس. وإنهم كانوا محتاجين إليه قبل نزوله، إذ هم ترقّبوه فى إبّانِهِ فتأخر، ثم مضت فترة فترقبوه فيها فتأخر، ثم جاء بغتة بعد اليأس والقنوط، وصُدِّرت الجملة الاسمية المتضمنة لمعنى البشارة بإذا الفجائية إيماءً إلى شدَّة الحاجة إلى ذلك المطر، وبُعد عهدهم بنزوله بحث تاقت أنفسهم إليه. (ينظر: ابن عاشور١٩٨٤، ١٢٢/٢١، والمراغي١٩٤٦، ٦٢/٢١).

رابعا: إذا الفجائية في سياق الحديث عن قدرة الله تعالى.

وفي معرض الحديث عن قدرة الله تعالى يستدل الله تعالى بقدرته على بعث العباد بعد الموت للحساب والجزاء بالخلق الأول الذي كان أصله من التراب لم يشم رائحة الحياة قط، ثمَّ صاروا فجأة بعد ذلك بشرا ينتشرون في الأرض لطلب المعاش والرزق. فقال:) يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ([الروم: ١٩ - ٢٠] صُدرت الجملة الاسمية بإذا الفجائية إشارةً إلى أنّ البعث أمر يسير هين في قدرة الله تعالى كالخلق الأول الذي كان يسيرا هينا عليه، وأنّ الجنين الذي يقضي أطوارا خفية في الأرحام وفجأةً يخرج مستويا تام الخِلقة، بعثُهُ بعد الموت كخلقة يكون فجأة، فيزول العجب من البعث بهذه المقارنة. (ينظر: أبو السعود٢٠٢١، ٥٥/٧، وابن عاشور ١٩٨٤، ٧٠/٢١).

وقال تعالى:) أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ([الملك: ١٦] في هذه الأية يُبين الله تعالى قدرته على خسف الأرض بمن كفر يجعلها تضطرب ذهابا ومجيئا على خلاف ما كانت عليه من الذل والاطمئنان. ومجيء إذا الفجائية في نظم الآية

إشارة إلى أن المور أمر حصل بعد الخسف بلا مهلة، وأنّ المور كان بعقب الخسف بلا ريثٍ وهذا التقليب المفاجئ للأرض من السكون إلى الاضطراب دليل على قدرة الله قهره وغلبته. (ينظر: أبو السعود ٢٠٢١، ٩/ ٧)

وقال تعالى:) وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ([يس: ٣٧]

أصل السلخ: كشط الجلد عن الشاة ونحوها واستُعمل هنا في كشف الضوء من مكان الليل، ومظلمون: داخلون في الظلام، وهذه استعارة تصريحية تبعية من محسوس لمحسوس والجامع أمرٌ عقليٌّ وهو ترتُّبُ أمرٍ على آخر، وهذا الترتُّبُ يستدلُ الله تبارك وتعالى به على كمال قدرته على بعث الخلائق وفمن قدرته وغلبته، أنّه يَنزع عن الليلِ النهارَ الذي يغطيه، فإذا الناس داخلون فى الظلام المشتمل عليهم من كل جانب. فنزيل هذا الضياء العظيم الذي طبق الأرض، فيبدله بالظلمة، ويحلُّها محله فإذا هم مظلمون. وجاءت إذا الفجائية لتشير إلى أنّ سلخ هذا الضياء العظيم للنهار عن الليل من أعظم الأدلة على قدرة الله تعالى، أنَّ العباد يتفاجؤون من هذه القدرة العظيمة على إزالة هذا الضياء العظيم. (ينظر: الخطيب القزويني ٢٠١٤، ٣٢٣، والمراغي١٩٤٦ ٢٣/ ٨، والهرري ٢٠٠١، ٢٤/ ٢٤، وابن عاشور ١٩٨٤، ٢٣/ ١٨).

والله تعالى استدل على قدرته على بعث العباد بعد الموت فقال:)وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ([يس: ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١] فذكر لهم دليلا على أن من قَدَر على إحداث النار من الشجر الأخضر مع ما فيه من الماء، كذلك هو قادرٌ على إعادة الحياة للعباد بعد الموت. ومجيء إذا الفجائية في صدر جملة فإذا أنتم منه توقدون دالٌ على سرعة إيقاد النار من الشجر الأخضر مع وجود الطراوة المانعة من الإيقاد وأنّ البعث سيفاجئهم بحفيفته كما أن شجر الأخضر فاجأهم بإيقاده. (ينظر: المراغي ١٩٤٦، ٣٦/٢٣، وابن عاشور١٩٨٤، ٧٧/٣).

ومن الأدلة على عظيم قدرة الله تعالى قوله:)بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ([الأنبياء: ١٨] فمن شأنه وعظيم قدرته أنّه يُغلِّبُ الحقَّ على الباطل ويمحق الباطل ويرمي الحق به فيزولُ أثره بالكلية ولا يبقى شيء منه وتصدير الجملة الاسمية بإذا الفجائية دليلٌ على قدرة الله تعالى على كمال المسارعة في الذهاب والبطلان بلا مهلة ودون تريُّث (ينظر: أبو السعود ٢٠٢١، ٦٠/٦).

خامسا: إذا الفجائية في سياق الحديث عن معجزات سيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

وفي معرض الحديث عن معجزات سيدنا موسى - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - فقد جاءات الآيات مقرونة بإذا الفجائية في الموضع كلّها؛ إذ إنّ المعجزات تستوجب أن يكون الحديث عنها بصورة مثيرة، وأن تكون الجملة قارعة للمخاطب ومفاجِئُهُ له حتى يَعظُم وقعها في نفسه، ففي قصة موسى – عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ستجد أن اخراج يده بيضاء من غير سوء، وتحويل العصا إلى حيّة تسعى، وأخذ مثالا واحد قَرَنَ المعجزتينِ كلتاهما في قوله تعالى:)فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ([الشعراء: ٣٢ - ٣٣] ذكر معجزة تحويل يده إلى بيضاء وعصاه إلى ثعبان بصورة الجملة الاسمية المُصدَّرة بإذا الفجائيّة إشارةً إلى سرعة تحوِّلهما وانقلابهما دون مهلة ولا تريُّث، وهذه السرعة في الانقلاب أعطى المعجزتين قوةَ تأثيرٍ وعظمةً، فبمجرد إجراج اليد وإلقاء العصا تنقلب بغتةً، وهذه الطريقة أشد ملائَمَةً للمعجزات وأوثق، لأن المعجزة خارق للعادة والمعهود ولا ينبغى إظهارها على ريث وتمهُّل.

النتائج:

* إن القرآن الكريم استعمل إذا الفجائية استعمالا دقيقا يتطابق تماما مع مفهوم المفاجأة في اللغة ويتلاءم مع معناها النحويّ، وكان لهذا الاستعمال أثرٌ في الإشارة إلى معانٍ وأغراضٍ ملموحٍ إليها غير مصرَّح بها، حشَّدت للمعنى الأصلي مزيدا من البيان والتأثير.

* اطرد استعمال هذا الحرف المعنوي في سياق الحديث عن القيامه وأهوالها، وفي سياق العذاب والعقاب الذي نزل بالأقوام السالفة، والحديث عن تقلُّب حال الإنسان، وفي الحديث عن قدرة الله تعالى، وفي سياق الحديث عن معجزات سيدنا موسى عليه السلام.

* إنّ ورود إذا الفجائية في سياقات القرآن المذكورة سابقا جاءت مساندةً للمقامِ، وعاضدةً للموقف، ومعطية مزيدَ كشف للمعنى المرادِ بيانُهُ.

* تَبَيَّنَ من سياقات القرآن أنّ إذا الفجائية أداةٌ تكشف صورة الموقف الذي وقع فيه الحدث والمقام الذي قيل فيه الكلام. هذه صورة هي المفاجئة وحصول الأمر بلا مهلة ولا ريث.

المصادر باللغة العربية

١) الأزهريّ، أبو منصور محمد بن أحمد(٣٧٠هـ). (٢٠٠١م الطبعة الأولى) تهذيب اللغة تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (٣٩٢هـ). (٢٠٠٠م الطبعة الاولى) سر صناعة الإعراب، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.

٣) الانباري، أبو بكر(٣٢٨). (١٩٨١م الطبعة الأولى) المذكر والمؤنث تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، وزارة الاوقاف المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية.

٤) أبو السعود، محمد العمادي(٩٨٢هـ). (٢٠٢١م. الطبعة الأولى) ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق: محمد طه، احمد أيتب، ضياء الدين القالش، محمد عماد النابلسي، استانبول تركيا: مركز البحوث الاسلامية.

٥) الخطيب القزويني (٧٣٩هـ)، (٢٠١٤م. الطبعة الأولى) الايضاح في علوم البلاغة، تحقيق: أحمد شتيوي، القاهرة: دار الكتاب الجديد.

٦) السامرائي، فاضل صالح (٢٠٠٣ شركة العاتك) معاني النحو، القاهرة.

٧) السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١هـ). (٢٠٢٢م الطبعة الثانية) شرح شواهد المغني تحقيق: سليم محمد، بيروت، دار الكتب العلمية.

٨) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء(١٨٠هـ)، (١٩٨٨م). الكتاب تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٩) السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان(٣٦٨ هـ) شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٠) الشريف، محمد حسن، (١٩٩٦، الطبعة الأولى) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة، بيروت، الرسالة.

١١) الفارسي، أبو على الحسن بن عبد الغفار (٣٧٧هـ). (١٩٩٠ الطبعة الأولى)، التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق وتعليق: الدكتور عوض بن حمد القوزي، مطبعة الامانة، مصر.

١٢) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(١٧٠هـ). (١٤٠٩هـ) كتاب العين تحقيق د. إبراهيم السامرائي ود. مهدي المخزومي، بيروت: دار الهجرة.

١٣) القنوجي، صديق بن حسن بن علي الحسين النجاري(١٣٠٧هـ). (١٩٩٢م.) فتحُ البيان في مقاصد القرآن، المَكتبة العصريَّة، بيروت: صَيدَا.

١٤) ابن عاشور، محمد الطاهر(ت١٩٧٣م). (١٩٨٤م) التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية.

١٥) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(٧٧٤هـ). (١٩٩٩م الطبعة الثانية). تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، مصر: دار طيبة للنشر والتوزيع.

١٦) المراغي، أحمد مصطفى(ت١٩٥٢م). (١٩٤٦م الطبعة الأولى) تفسير المراغي، مصر: مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاد.

١٧) النخجواني، لنعمة الله بن محمود ويعرف بالشيخ علوان (٩٢٠هـ). ١٩٩٩ م الطبعة الأولى) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، مصر: دار ركابي للنشر.

١٨) ابن هشام، جمال الدين بن يوسف(٧٦١هـ). (٢٠١٥ الطبعة الأولى) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار ابن كثير، دمشق.

١٩) الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي(ت١٤٤١هـ). (٢٠٠١م الطبعة الأولى) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، بيروت لبنان: دار طوق النجاة، ودار المنهاج.

٢٠) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (٧١١هـ). (١٩٩٣ هـ الطبعة الثالثة). لسان العرب، بيروت: دار صادر.

٢١) ابن يعيش، موفّق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (٦٤٣هـ). (٢٠٠٥م الطبعة الأولى)، شرح المفصل، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه، الدكتور إميل بديع يعقوب، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.

Sources in the Arabic Language:

1. Al - Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad (d. 370 AH). Tahdhib al - Lugha. 1st ed. , 2001. Edited by Muhammad Awad Murib. Beirut: Dar Ihya al - Turath al - Arabi.

2. Ibn Jinni, Abu al - Fath Uthman ibn Jinni al - Mawsili (d. 392 AH). Sirr Sinaat al - Irab. 1st ed. , 2000. Beirut, Lebanon: Dar al - Kutub al - Ilmiyyah.

3. Al - Anbari Abu Bakr (328). (1981, First Edition) Masculine and feminine forms. Edited by: Muhammad Abd al - Khaliq Adhima. Cairo: Ministry of Endowments, Supreme Council for Islamic Affairs.

4. Abu al - Suud, Muhammad al - Imadi (d. 982 AH). Irshad al - Aql al - Salim ila Mazaya al - Kitab al - Karim. 1st ed. , 1441 AH / 2021 AD. Edited by Muhammad Taha, Ahmad Aytib, Diya al - Din al - Qalish, and Muhammad Imad al - Nabulsi. Istanbul, Turkey: Markaz al - Buhuth al - Islamiyyah.

5. Al - Khatib al - Qazwini (739 AH), (2014 CE. First Edition). Al - Idah fi Ulum al - Balagha, edited by: Ahmed Shteiwi, Cairo: Dar al - Kitab al - Jadid.

6. Al - Samarrai, Fadel Saleh (2003, Al - Ateek Company), Grammatical Meanings, Cairo.

7. Al - Suyuti, Abd al - Rahman ibn Abi Bakr (911). (2022 Second Edition), Sharh Abiyat al - Mughni, edited by: Salim Muhammad, Beirut, Dar al - Kutub al - Ilmiyya.

8. Sibawayh, Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar al - Harithi (d. 180 AH). Al - Kitab. 1988. Edited by Abd al - Salam Muhammad Harun. Cairo: Maktabat al - Khanji.

9. Al - Sirafi, Abu Said al - Hasan ibn Abd Allah ibn al - Marzuban (d. 368 AH). Sharh Kitab Sibawayh. Edited by Ahmad Hasan and Ali Sayyid Ali. Beirut, Lebanon: Dar al - Kutub al - Ilmiyyah.

10. Al - Sharif, Muhammad Hasan (1997 First Edition), Mu'jam Huruf al - Ma'ani fi al - Qur'an al - Karim, Beirut, Mu'assasat al - Risalah.

11. Al - Farisi, Abu Ali al - Hasan ibn Abd al - Ghaffar (377). (1990 First Edition), Ta'liqah 'ala Kitab Sibawayh, edited by: Awad bin Hamad al - Qawzi, Matba'at al - Imanah.

12. Al - Farahidi, Abu Abd al - Rahman al - Khalil ibn Ahmad (d. 170 AH). Kitab al - Ayn. 1409 AH. Edited by Ibrahim al - Samarrai and Mahdi al - Makhzumi. Beirut: Dar al - Hijrah.

13. Al - Qannuji, Siddiq ibn Hasan ibn Ali al - Husayni (d. 1307 AH). Fath al - Bayan fi Maqasid al - Quran. 1992. Beirut and Sidon: Al - Maktabah al - Asriyyah.

14. Ibn Ashur, Muhammad al - Tahir (d. 1973 AD). Al - Tahrir wa al - Tanwir. 1984. Tunis: Al - Dar al - Tunisiyyah.

15. Ibn Kathir, Abu al - Fida Ismail ibn Umar (d. 774 AH). Tafsir al - Quran al - Azim. 2nd ed. , 1420 AH / 1999 AD. Edited by Sami ibn Muhammad Salamah. Egypt: Dar Taybah for Publishing and Distribution.

16. Al - Maraghi, Ahmad Mustafa (d. 1952 AD). Tafsir al - Maraghi. 1st ed. , 1365 AH / 1946 AD. Egypt: Matbaat Mustafa al - Babi al - Halabi wa Awladuh.

17. Al - Nakhjawani, Nimat Allah ibn Mahmud (known as Shaykh Alwan) (d. 920 AH). Al - Fawatih al - Ilahiyyah wa al - Mafatih al - Ghaybiyyah al - Muwaddihah lil - Kalim al - Quraniyyah wa al - Hikam al - Furqaniyyah. 1st ed. , 1419 AH / 1999 AD. Egypt: Dar Rikabi for Publishing.

18. Ibn Hisham, Jamal al - Din ibn Yusuf (761). (2015 First Edition), Mughni al - Lubab 'an Kutub al - I'rab, edited by: Muhammad Muhyi al - Din Abd al - Hamid, Dar Ibn Kathir Damascus.

19. Al - Harari, Muhammad al - Amin ibn Abd Allah al - Armi al - Alawi al - Shafii (d. 1441 AH). Hadaiq al - Ruh wa al - Rayhan fi Rawabi Ulum al - Quran. 1st ed. , 2001. Beirut, Lebanon: Dar Tawq al - Najah and Dar al - Minhaj.

20. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram al - Ansari al - Ifriqi (d. 711 AH). Lisan al - Arab. 3rd ed. , 1414 AH. Beirut: Dar Sadir.

21. Ibn Yaish, Muwaffaq al - Din Abu al - Baqa Yaish ibn Ali al - Mawsili (d. 643 AH). Sharh al - Mufassal. 1st ed. , 2005. Introduction, annotations, and indexes by Emil Badi Yaqub. Beirut, Lebanon: Dar al - Kutub al - Ilmiyyah.